Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محاكاة الحس الى محاكاة الفعل ومن ثم من المجال الفني المحض الى المجال الانساني ، وانه ليس أمامنا إذا ما أردنا الانصراف الى المجال الانساني سوى تلمس ذلك في قصص المواعظ ، على أن ابن رشد لم يفلح حقاً في الأمثلة التي اختارها فيما يظهر من قصص المواعظ ليشرح بها عناصر المحاكاة ، لأنه اختار أمثلة جزئية لأمر كلي كالمأساة اليونانية التي يفهم « التحول » فيها من خلال تطور الفعل ولو انه مثل لذلك بقصة كاملة كقصة يوسف عليه السلام لكان اقرب الى الصواب كما فعل حين جعل هذه القصة مثلاً للتطهير ، وعلى الرغم من ذلك فقد كان واضحاً في ذهنه تماماً ان ما افتقر اليه الشعر حفل به الدين : (من الشعراء من يدخل في المدائح محاكاة أشياء يقصد بها التعجب فقط من غير أن تكون مخيفة ولا محزنة ، وانت تجد مثل هذه الأشياء كلها كثيراً في المكتوبات الشعرية اذ كانت مدائح الفضائل ليس توجد في أشعار العرب وانما توجد في زماننا هذا في السنن المكتوبة ، وهذا الفعل ليس فيه مشاركة لصناعة المديح بوجه من الوجوه ، وذلك انه ليس يقصد من صناعة الشعر أي لذة اتفقت ، لكن انما يقصد بها حصول الالتذاذ بتخييل الفضائل ، وهي اللذة المناسبة لصناعة المديح)[1] وهذه السنن المكتوبة ـ ولعله يريد قصص المواعظ عامة ـ هي أنموذج كان يمكن محاكاته للخلاص من الشعر الفني المجرد ، ما دامت غاية الشعر ليست الامتاع المحض ، وانما الامتاع المفضي الى الخير .

وفي هذا المجال ايضا ادرك ابن رشد فكرة التطهير من خلال ما يمكن ان تثيره المحاكاة من (الرحمة والخوف)[2] بيد أن اقتران التطهير بالاثارة كان

---

(١) في الشعر : ص ٢٢٠

(٢) يلاحظ ان ابن رشد اورد المصطلح على النحو الذي اورده ارسطو تماما اذ يقول في تعريف المأساة : (وتثير الرحمة والخوف فتؤدي الى التطهير من هذه الانفعالات) النقد الأدبي الحديث ص ٦٥ ، اما ابن سينا فقد اثر مصطلح (الرحمة والتقوى) تارة و(الرقة والتقية) تارة اخرى . انظر فن الشعر ص ١٧٦